Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفاؤه

نتحدث هنا فى وفاء بطل الأبطال محمد صلى الله عليه وسلم ، وفائه لأعدائه ، ووفائه لأصدقائه .

والوفاء هو القوام لمكارم الأخلاق . به تستقيم الحياة ، وهو ميزان المروءة ، ومقياس الفضل فى الأفراد والأمم ، ولو دان به النـاس لوجدوا السعادة كاملة .

يحدث الوفاء فى نفس الوفى من الغبطة مالا حد له ، وفى نفس الموفى له الرغبة فى البر والمروءة ، واصطناع المعروف عند الناس . والأمم الوفية تبتغى صداقتها ، ويرغب فى معاهدتها ، ويوفى لها بذمتها .

انظروا الى العالم المضطرب الذى نعيش فيه ، أليس عدم الوفاء قوام هذا الاضطراب ؟ اذا كان الحليف لا يأمن عهد حليفه ، فأنى لأحدهما أن يستقر الى ضمان من هذا العهد ، يقيه مظنة السوء ، ويكفيه شر الخوف ، ويوفر عليه نفقات الاستعداد ليوم الغدر .

لو أن العهود والمواثيق كان لها من الحرمة ما أراد بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم ، لما هبط العالم الى حياة الدس والكيد ، والذمم المخفورة ، والجوار المنتهك . ولو سار المسلمون على النهج الذى نهجه ، واقتدى بهم غيرهم ، لوضعت العلاقات الدولية على أثبت القواعد التى تكفل السلم ، وتضمن الانصاف ، وتستبقى الكرامة للناس جميعا . انظروا الى هذه الأمثال نسوقها ، لتروا صورا من الوفاء ، هى أروع ما ينظر اليه الناس .

قبل سنة من هدنة الحديبية ، كانت قريش تحاصر المدينة ، وقد جمعت لذلك الأحزاب من أهل القرى والأعراب ، فنقض بنو قريظـة عهدهم مع